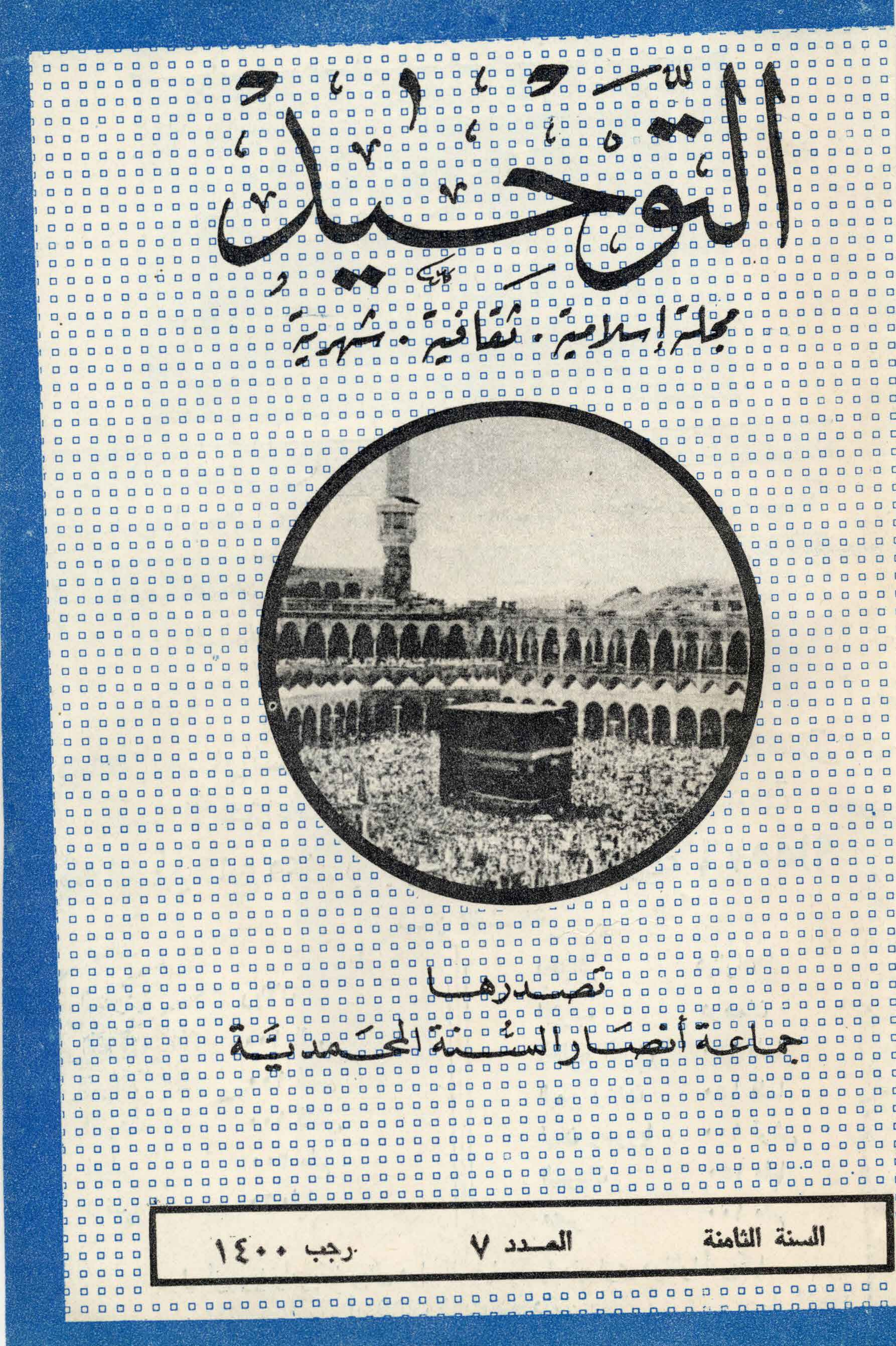


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة | العدد ٧ | رجب ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

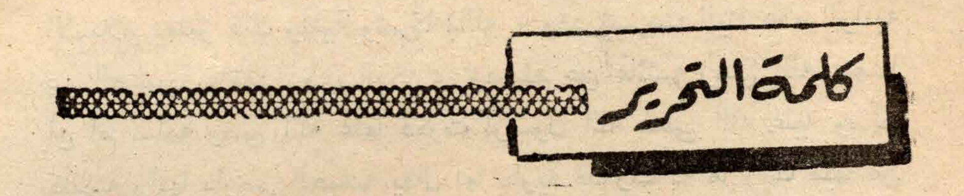
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



مجتمع حضارى .. أم وثنى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فماذا يستطيع المسلم الذى أدرك معنى (لا اله الا الله) أن يفعل أو يقول عندما يرى أحط دركات الوثنية توصف بأنها قمة الحضارة ؟ ان أبلغ الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن الحسرة التى تملأ القلب لهذه المفاهيم والمعتقدات التى رسخت فى قلوب أكثر الناس ، حتى أصبحوا يباهون بهذه الوثنية ويفاخرون بها .

لقد كتب موسى صبرى فى جريدة الاخبار الصادرة فى٢٧ جمادى الاولى ١٤٠٠ الموافق ١٣ ابريل ١٩٨٠ عما فعله بعض الصليبيين فى أمريكا من قيامهم بنشر اعلانات دعائية ومنشورات عن اضطهاد المسلمين المزعوم للنصارى فى مصر . وجاء فيما كتبه :

« اننا نعيش فى مجتمع حضارى ، يتبرك فيه المسيحيون بزيارة الاضرحة الاسلامية ، ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسلمون تماما، ويتبرك فيه المسلمون بزيارة كنيسة السيدة العذراء ، وسانت تريز .. وغيرها .. ويقدمون اليها النذور كما يفعل المسيحيون تماما .. » .

وليس هذا مفهوم موسى صبرى وحده ، ولكن كثيرا من المسلمين يظنون أن قمة الحضارة — بل قمة التدين — أن يتمسحوا ويتبركوا بالاضرحة أو الكنائس ، وأن يقدموا اليها النذور .

ونحن نقول لمن يعتقدون هذا من المسلمين بصفة خاصة ان الاسلام يعتبر ذلك وثنية وشركا بالله . وقد تسربت الينا هذه الوثنية عن الصليبية ، فقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. أولئك شرار الخلق عند الله .

* * *

ان الاسلام لا يعرف شيئا اسمه الاضرحة ، بل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دفن الموتى فى أماكن العبادة سدا لذرائع الفساد واغلاقا لابواب الفتنة . فقد قال صلى الله عليه وسلم :

ـ « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

ـ « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » .

ـ « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد . ألا فلا تتخذوا القبور مساجد . انى أنهاكم عن ذلك » .

ـ « ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهمأحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » .

ـ وغير ذلك من الاحاديث .

ويعلق الشيخ محمد الغزالى ـ جزاه الله خيرا ـ فيقول :

« والخبراء بحقائق الاديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله ، من تحريم اتخاذ القبور مساجد .

ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجــون على هــذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس للهالكين واتجاه اليهم بالادعية والنذور ، واستصراخ بهم فى الازمات والنوائب » ثم يقول : « فاذا لم يكن الامر شركا محضا ، فهو مزلقة اليه ، مهما كابر المعاندون » •

وهكذا كان يتصرف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهذا هو المعرور بن سويد يروى : صليت مع عمر بن الخطاب – فى طريق مكة – صلاة الصبح ، فقرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » و «لايلاف قريش » ثم رأى الناس يذهبــون مذاهب – بعد انصرافهم من الصــلاة – فقال : أين يذهب هؤلاء ؟ فقيل : يا أمير المؤمنين ، مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يصلون فيه ! فقال : انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا ، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا •• ! فمن أدركته الصلاة فى هذا المساجد فليصل • ومن لا ، فليمض ، ولا يتعمدها •

بل وهذه شجرة الرضوان التى بايع المؤمنون تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتى ذكرها الله عز وجل فى قوله تعالى : « لقــد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » •

عندما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن النــاس يصلون عندها التماسا للبركة مما يفتح البــاب أمام الخرافة والوثنية ، لمــا رأى عمر ذلك عاجلها بقطعها واجتثها من جذورها قبل أن تفسد عقائد المسلمين •

ان الاسلام عندما ينهى عن دفن الموتى فى أماكن العبـادة فانه يسد الطريق أمام الشرك بالله حتى لا يتسلل الى قلوب المسلمين ..
فهانحن نرى فى مصر وغيرها أنه كلما كبر حجم الضريح وعلت قبته زاد التجاء النـاس اليه ودعاؤهم له من دون الله ، واستغاثتهم به لكشف الضر عنهم أو لجلب النفع لهم .

وقد جعـل العـامة لهؤلاء الموتى تخصصات معينة : الشافعى رحمه الله ترسل اليه الالتماسـات المكتوبة ليتوسط لاصـحابها لدى المصالح الحكومية . زينب رضى الله عنها لشكاوى الناس بعضهم من بعض . أبو السـعود للمـرأة العقيم التى تريد ولدا . أولاد عنان لمعالجة المرضى من الاطفال . الشيخ العدوى للاستدلال على الاطفال التائهين ... وهكذا .

وحتى النذور التى يفاخرون بها ويقدمونها لغـير الله أصبحت كذلك بتخصصات ثابتة : البدوى تساق اليه العجـول . أبو رواش فى امبابة يساق له المعز . زينب رضى الله عنهـا يقدمون لها الفول المنبت ... وهكذا .

تلك هى الوثنية فى أحط دركاتهـا يعتبرونها حضارة ، ويسمون هذا المجتمع الوثنى مجتمعا حضاريا ، يفاخرون بأنهم يلتمسون البركة من الاضرحة ومن الكنائس ، والله عز وجل يقول : « له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه . وما دعاء الكافرين الا فى ضـلال » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون (٨٤) ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون (٨٥) أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٨٦) » .

رأينا ـ فيما سبق من الآيات الكريمة ـ قانون الجزاء الالهى العادل ، الذى لا يعرف شيئا من الظلم ، أو المحاباة لأحد ، فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : « كل امرىء بما كسب رهين » (١) من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (٢) .

(١) من الآية ٢١ من سورة الطور .
(٢) من الآية ٨١ ، والآية ٨٢ من سورة البقرة ، وقد سبق تفسيرهما.

فمسألة الجزاء – عند الله – ليست مسألة محاباة بحب أو بنوة ، كما يدعى اليهود ، وانما هى ذات مبدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبدأ تحقق الحكم ، وان لم يتحقق المبدأ لم يتحقق الحكم .

وبتطبيق هذا القانون على حالة اليهود وجدنا أنهم من أولئك الذين كسبوا السيئات ، وأحاطت بهم خطيئاتهم ، فقد أخذ الله عليهم الميثاق فى التوراة أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير ، فتولوا وأعرضوا : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون »[1] .

كما أخذ عليهم الميثاق ألا يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجه من داره ، وألا يعتدى عليه « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ... » فنقضوا هذا الميثاق أيضا : أعتدوا ، **وتظاهروا** بالاثم والعدوان ، وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض .

واذن فبحكم المبدأ ليس جزاء من يفعل ذلك منهم : « الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » ، « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

* * *

الميثاق الآخر : ميثاق المناهى (٢) :

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون[3] دماءكم ولا تخرجون

---

(١) ارجع الى تفسير هذه الآية الكريمة فى عدد المحرم ١٤٠٠ هـ لتعرف الميثاق الأول : ميثاق الأوامر ، وموقف اليهود منه ونكولهم عنه .

(٢) المناهى : جمع منهى ، وهو ما ينهى عنه من الأمور .

(٣) لا تسفكون دماءكم : لا تريقونها ، بأن يقتل بعضكم بعضا ، وهو خبر ونفى بمعنى النهى ، أى : **لا تسفكوا دماءكم** ، وقد سبق توضيح بلاغة النهى بأسلوب الخبر والنفى فى الآية السابقة : « واذ أخذنا ميثاق بنىاسرائيل لا تعبدون الا الله » .

أنفسكم (١) من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون » .

أخذ الله تعالى على بنى اسرائيل الميثاق فى التوراة أيضا — ألا يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجه من داره .

وقد أقر اليهود المعاصرون للنبى صلى الله عليه وسلم بهذا الميثاق ورضوا به ، وشـهدوا على أنفسهم باعترافهم به ، ولزوم العمل بمقتضاه ، كما تقول : أقر فلان بكذا شاهداً على نفسه .

ويدخل فى معنى الاخراج من الديار المنهى عنه : أن يؤذى الرجل جاره ، حتى يلجئه الى الخروج من داره .

ومن الاخراج — أيضا — أن يكونوا سببا فيه ، كما حدث من اليهود فى خيانتهم لعهودهم مع المسلمين ، اذ كانت خيانتهم لهم سببا فى اخراجهم من المدينة وما حولها عقابا لهم .

وقد تضمن هذا الميثاق أيضا — كما سنرى فى الآية التالية : ألا يتظاهر بعضهم على بعض بالاثم والعدوان ، وأن يفتديه اذا أسر .

وهذه الامور الاربعة التى تضمنها الميثاق تعتبر أساسا لمجتمع فاضل ، يسوده السلام والطمأنينة ، والامن والرخاء ، والعدالة والمودة والرحمة ، فماذا كان موقف اليهود من هذا الميثاق ؟

موقف اليهود من هذا الميثاق :

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من

---

(١) لا تخرجون أنفسكم من دياركم : لا يخرج بعضكم بعضا من داره . وفى هذا التعبير : « دماءكم » ، « أنفسكم » ، « دياركم » التنبيه الى أن الأمة المتواصلة بالدين يجب أن يكون شعورها بالوحدة شعورا قويا عميقا ، بحيث يكون قتل الرجل لغيره قتلا لنفسه ، واخراجه له من داره اخراجا لها ، وهذا التعبير كثير فى القرآن الكريم : « ولا تقتلوا أنفسكم » من آية ٢٩ من النساء ، « فسلموا على أنفسكم » من آية ٦١ من سورة النور ، « ولا تلمزوا أنفسكم » من آية ١١ من سورة الحجرات ، ومعنى أنفسكم فى هذه المواضع الثلاثة : غيركم ، والله أعلم.

ديارهم تظاهـرون (١) عليهم بالاثم والعـدوان (٢) وان يأتوكم أسارى (٣) تفادوهم (٤) وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعـل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العـذاب وما الله بغافل عما تعملون » •

وفى هذه الآية ما يشير الى أن هؤلاء اليهود قد نقضوا هـذا الميثاق أيضا •

وهنا يمكننا أن نروى بعضا من فعال القبائل اليهودية التى كانت تقطن أطراف المدينة وضواحيها كشاهد حى على ما جاء فى هذه الآية:

قبل هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - الى المدينة ، وقبل دخول الاوس والخزرج - أهل المدينة - فى الاسلام - كان الحيان أشد ما يكون حيان من العرب عـداء ، وقد وقعت بينهما فى

---

(١) تظاهرون عليهم : تتعاونون مـع أعدائهم عليهم (كما سنرى هذا التعاون فى المعنى الاجمالى) من التظاهر ، وهو التعاون . وأصله من الظهر ، كأن المتعاونين يسند كل واحد منهما ظهره الى الآخر . وأصل تظاهرون : تتظاهرون، حذفت احدى التاءين جوازا تخفيفا ، وذلك كثير فى القرآن الكريم: (تذكرون) بتخفيف الذال المفتوحة ، اى عدم تشديدها، (تلظى) (تصدى) ، (تلهى) والاصل : تتذكرون ، تتلظى ، تتصدى ، تتلهى ، من قوله تعالى « لعلكم تذكرون » من الآية ١٥٢ من سـورة الأنعـام « فأنذرتكم نارا تلظى » الآية ١٤ من سورة الليل ، « فأنت له تصدى » « فأنت عنه تلهى » الآيتان ٦ ، ١٠ من سورة عبس ، كما قال ابن مالك فى ألفيته:

وما بتاءين ابتـدى قد يقتصر فيه على تا كتبين العـبر

(٢) الاثم : الذنب والمعصية وان لم يكن فيه اعتداء ، والعدوان : الاعتداء على الغير .

(٣) أسارى : جمع أسير ، بمعنى مأسور ، وهو من يؤخـذ على سبيل القهر والغلبة ، وسمى كذلك ، لأنه يشد - عادة - بالاسـار ، وهو : سير يقد من جلد غير مدبوغ .

(٤) تفادوهم : تنقذوهم من الأسر بالفداء ، يقال : فادى الأسـير يفـاديه ، مفاداة ، وفداء اذا دفع فديته ، أو اذا قبل فديتـه وحرره ، وما يقابله باللغة الانجليزية فعل : « Ransom » وهو أيضا لفظ مشترك بين المعنيين جميعا ، ولهذا وقع الخلاف بين المفسرين والمترجمين، مما سأوضحه فى المعنى الاجمالى ، مرجحا ما أراه بأدلته ، والله أعلم .

الجاهلية حروب كثيرة : أولاها حرب سمير (١) ، وآخرها : حرب بعاث قبل الهجرة بخمس سنوات (٢) .

وكان اليهود فى المدينة وما حولها ثلاث قبائل : بنو قينقاع ، وبنو النضير، وبنو قريظة ، وقد ارتبطت بعهود مع هذا الحى ، أو ذلك من المشركين .

كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وكان بنو النضير وبنو قريظة حلفاء الاوس (٣) ، فكانت الحرب اذا نشبت بين الاوس والخزرج قاتلت كل قبيلة من اليهود مع حلفائها من المشركين ، فيقتل اليهودى أعداءه ، وقد يقتل اليهودى اليهودى من القبيلة الاخرى — وهذا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم — وكانوا يخرجونهم من ديارهم — اذا غلب فريقهم — وينهبون أموالهم ، ويأخذون سباياهم — وهذا أيضا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم — ثم اذا وضعت الحرب أوزارها فادوا الاسرى ، وفكوا أسر المأسورين من اليهود : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم » (٤) . وفى ذلك يقول العلامة

(١) سمير : رجل من بنى عمرو بن عوف ، وخبر هذه الحرب تجدها فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى .

(٢) مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول للاستاذ أحمد ابراهيم الشريف ص ٣٢٢ .

(٣) هذه رواية ابن اسحق فى السيرة النبوية لابن هشام ص ١٣٤، ج ٢ (دار الجيل ، بيروت) وهى الرواية التى أرجحها ، وقد ذكرت كتب التفسير رواية السدى ، وخلاصتها : أن بنى قينقاع وبنى النضير كانوا حلفاء الخزرج ،وبنو قريظة حلفاء الأوس ، وعلى كل حال لا أثر لاختلاف الروايتين فى المعنى .

(٤) تفادوهم : « تقبلوا منهم الفدية ، وتحرروهم » وهذا هو المعنى الذى رجحه عبد الله يوسف على فى كتابه The Holy Quran ذاكرا أسباب هذا الترجيح ، والعلامة الكبير أبو الأعلى المودودى فى كتابه بالأردية : « تفهيم القرآن » وان خالفا فى ذلك المفسرين ، وهذا المعنى هو الذى أرجحه أيضا لاعتبارات عدة ، منها غير ما ذكروا :

(أ) السياق : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم » والأسرى من المحرم اخراجهم يقعون فى أيديهم هم ، لا فى أيدى أعدائهم .

(ب) ماجاء فى سورة محمد من الآية (٤٠) :« فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » .

والله أعلم بمراده ، وبكتابه ، نسأله ان يعلمنا التأويل ، وأن يزيدنا علما .

« فلما سقط بعضهم فى يد بعض أسارى أطلق كلا الطرفين سراح ما عنده لقاء فدية . وحينما سئلوا عن هذه التجارة غير الانسانية فى اخوتهم عللوا ذلك بما جاء فى كتابهم » .

والميثاق الذى جاء فى التوراة : « ألا يقتل بعضهم بعضا ، أو يخرجه من داره ، وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه (١) .

ولاشك أن فى موقف بنى اسرائيل من هذا الميثاق تناقضا هو الذى يواجههم به القرآن فى استنكار وتوبيخ : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » (٢) كيف تفرقون بين أحكام الله ؟

وانما سمى عصيانهم بنقضهم الميثاق كفرا ، لان من عصى أمر الله — تعالى — بحكم عملى معتقدا أن الحكمة والصلاح فيما فعله بحيث يتعاطاه دون أن يكون فى قلبه أثر من التحرج ، ودون أن يأخذه ندم وحزن من أجل ما ارتكب فقد خرج بهذه الحالة النفسية عن سبيل المؤمنين .

---

(١) ذكر هذا النص فى ص ١٣١ جـ ٢ من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، تأليف لجنة من العلماء ، باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .

وذكر فى (فى ظلال القرآن) بعبارة : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا أخذته فأعتقته » .

وفى تفسير ابن كثير : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا اشتريته فأعتقته » .

(٢) ومناط الانكار هو كفرهم ببعض الكتاب ، لا ايمانهم بالبعض ، كما أن مناط الويل للمطففين هو نقصهم الكيل أو الوزن ، لا استيفاؤهم حقوقهم ، وذلك فى قوله سبحانه: « ويل للمطففين ، الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » وأيضا فان الايمان كل لا يتجزأ ، كما جاء فى قوله تعالى من سورة النساء : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا » الآيتان ١٥٠ و ١٥١ .

ثم بين – سبحانه – العقاب الدنيوى والاخروى الذى استحقه أولئك المفرقون لاحكامه بقوله : « فما جزاء من يفعل ذلك (١) منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون (٢) الى أشد العذاب»

والخزى فى الدنيا هو : الهوان والمقت والعقوبة ، ومن مظاهره : ما لحق اليهود من المذلة باجلاء بنى قينقاع وبنى النضير عن ديارهم، وقتل بنى قريظة وفتح خيبر ، وما لحقهم بعد ذلك من هوان وصغار .

وتلك سنة الله فى كل أمة لا تتمسك بدينها ، ولا تربط شئونها بأحكام شريعتها وآدابها ، تؤدى بعض أحكامها : الصلاة ، والصوم، والحج ، ولا تؤدى بعض الاحكام الاخرى : يبخل أغنياؤها على فقرائها ، ولا يؤدون الزكاة ، وتشيع فيها المحرمات : الربا ، والزنى، والرشوة ، والسرقة .

وليس الله بغافل عن عصيانه : « وما الله بغافل عما تعملون »(٣)

حب الدنيا ، واستبدالها بالآخرة سبب كل خطيئة :

« أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

---

(١) ذلك : الاشارة الى القتل والاخراج من الديار ، والتظاهر عليهم بالاثم والعدوان .

(٢) « يردون الى أشد العذاب » : يعاقبون به ، وينتهون اليه ، فلا يقال : ان الرد الى أشد العذاب يقتضى أنهم كانوا فيه قبل ذلك ، والالتفات فى هذه الجملة الى الغيبة بعد الخطاب يؤذن بالاعراض عن خطابهم ، لعظيم جرمهم ، وليفيد عموم هذا الجزاء لكل من فعل فعلهم ، والله أعلم .

(٣) التفات آخر من الغيبة الى الخطاب ، للمبالغة فى التهديد والوعيد ، وقد سبق أن وضحت المقصود بالالتفات ، والحكمة فيه فى اكثر من مناسبة ، ارجع الى تفسير قوله تعالى فى سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » والى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة : « كيف تكفرون بالله » .

أولئك اليهود الناقضون لعهد الله المستمسكون بميثاقهم مع المشركين ـ لا يخفف عنهم العذاب يوم القيامة ، ولا يقطع عنهم « لا يفتر عنهم (١) وهم فيه مبلسون » (٢) ثم لا يجدون من دون الله من ينصرون بشفاعته عند الله ، أو يدفع العذاب عنهم . فان أعمالهم قد سدت عليهم جميع أبواب الرحمة ، فهم فى العذاب الشديد خالدون .

وخطة بنى اسرائيل فى محالفة بعضهم للأوس ، وبعضهم للخزرج هى خطتهم التقليدية فى امساك العصا من الوسط ، والانضمام الى المعسكرات المتطاحنة كلها من باب الاحتياط . لتحقيق بعض المغانم على أية حال ، وضمان صوالح اليهود فى النهاية ، سواء انتصر هذا المعسكر أم ذاك ، وهى خطة من لا يثق بالله ، ولا يستمسك بميثاقه ، ويجعل اعتماده كله على الدهاء ، ومواثيق الارض ، والاستنصار بالعباد ، لا برب العباد .

والايمان يحرم على أهله الدخول فى حلف يناقض ميثاقهم مع ربهم ، ويناقض تكاليف شريعتهم ، باسم المصلحة أو الوقاية ، فلا مصلحة الا فى اتباع الدين ، ولاوقاية الا بحفظ العهد مع رب العالمين .

عنتر حشاد

* * *

---

(١) لا يفتر عنهم : لا ينقطع عنهم فترة .

(٢) مبلسون : حزبنون . آية ٧٥ من سورة الزخرف .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابتدع فيه

اعتاد كثير من عامة الامة وخاصتهم ، أنه اذا أقبل شهر رجب ، خصوه بعبادة لم يشرعها الله تعالى .

فمنهم من يصوم الشهر كلـه ، ظنا منه أن صيام رجب أمر مرغوب فيه ، ومنهم من يخصه بصيام أيام معدودات دون سائر الشهور ، والانكى من ذلك أن يعمد العلماء وأئمة المساجد ، الى الاحتفال بليلة ٢٧ منه ، زاعمين أنها ليلة أسرى فيها بالرسول صلى الله عليه وسلم ، من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بالشام (القدس) ، ويقرءون قصة ينسبونها الى ابن عباس رضى الله عنهما مع أنها قصة مشحونة بالاباطيل والخرافات ولم يقم دليل على صحتها الا النزر اليسير منها .

كما أن كثيرا من النساء يحدثن فيها بدعة قبيحة : يحملن الصدقات من أطايب الطعام والفاكهة ، ويتوجهن الى المقابر فى يوم الخميس الاول من رجب ، لزيارة موتاهن وتوزيع هذه المطعومات على المتسولين ، واستقراء قراء يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ، فيرجعن من زيارة الموتى مأزورات غير مأجورات .

ناهيك باختلاط الرجال والنساء والقراء هناك . بالاضافة الى أن زيارة القبور فى هذا اليوم لم تشرع .

كما أن القرآن لم تشرع قراءته على الموتى أو المقابر • وقد قال تعالى (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) •

والحق الذى لامراء فيه أن شهر رجب من الاشهر الحرم ، التى هى آكد وأبلغ فى المعصية من غيرها •

وقد كانت العرب فى الجاهلية تحرم القتال فى الاشهر الحرم ، فيستتب الامن ، ويأمن المسافر على نفســه وماله من أخطار الطريق وخاصة فى أشهر الحج • ولما جاء الاسلام ، ورأى فى ذلك من المصلحة للناس : أقر هذه الاشهر لما فيها من الامن والامان بين الناس ظعنا واقامــة •

قال تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ، يوم خلق الله السموات والارض ، منهـا أربعة حـرم ، ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ٣٦ التوبة •

وقد بين النبى صلوات الله وسلامه عليه هــذه الشهور ، فيما رواه ابن جرير من حديث أبى هريرة، حيث قال عليه الصلاة والسلام « ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله الســموات والارض • وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ، منها أربعــة حرم ، ثلاثة متواليات — ذو القعدة وذو الحجــة والمحرم — ورجب الذى بين جمادى وشعبان » •

قال ابن كثير فى تفسيره : وذلك من أجل مناسك الحج والعمرة• فحرم قبل الحج شهرا ، وهو ذو القعدة ، وحرم بعد الحج شهرا وهو المحرم ، ليرجعوا فيه الى أقصى بلادهم آمنين ، وحرم شهر رجب فى وسط الحول ، لاجل زيارة البيت والاعتمار به •

وقوله تعالى : (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) فيه نهى عن ارتكاب الظلم بكافة أشكاله ، واذا كان الظلم من الكبائر ، فهو أشد حــرمة فى الاشهر الحرم •

وأفضل ما يتحلى به المسلم فى شهر رجب وغـيره من الاشهر الحرم : ترك الظلم لنفسه بارتكاب المعاصى ، وتجنب ظلمه لخلق الله واعراضه عن أوامر الله تعـالى . فذلك من أقبح الظلم . ولذا قال الله تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنهـا . انا من المجرمين منتقمون) ، وظلم الخلق : أكل أموالهم والاعتداء عليهم باليد واللسان — « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

أما الصوم فى رجب فجائز ان وافق عادة من اعتاد صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

فان تجاوز ذلك وصام رجبا كله فصومه على هذا النحو بدعة ، كما أن صيام أيام منه دون غيره من الشهور ابتداع فى الدين .

والاحتفال بليلة السابع والعشرين منه أمر مستحدث ، وكذلك افراد هذا اليوم بصيام : بدعة لم يفعلها السلف الصالح . وقد صح عن عمر رضى الله عنه أنه كان يضرب صوام رجب بالدرة ويقول : كلوا فانما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية .

كما أن الادعية التى تقال فى رجب ونصف شعبان كلها مخترعة ولو كان خيرا لسبقنا الصحابة اليه .

وجدير بالذكر أن الاسراء لم يقم دليل على ليلته ولا على الشهر الذى حدث فيه ، فتخصيص ليلة السابع والعشرين : حدس وتخمين. وينبغى للعلماء بيان ذلك للناس . ولكن أكثرهم حرصوا على هـذه البدعة ، حتى ظن العامة أنها من الدين .

أكاذيب وأحاديث موضوعة

فى شهر رجب

١ــقصة ابن السطان : الرجل الذى أسرف فى المعاصى . وكان لا يصلى الا فى رجب . فلما ماتظهرت عليه أمارات التقوى والصلاح فسئل عنه الرسول صلى الله عليـه وسلم . وقال : « انه كان يجتهد

ويدعو فى رجب » قصـــة مكذوبة مفتراة تحرم قراءتهـا الا للبيان للنــــاس .

٢ ـ حديث « رجب شهر الله ، وشعبان شهرى ، ورمضـــان شهر أمتى » ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات .

٣ ـ وحديث « فضل رجب على سائر الشهور : كفضل القرآن على سائر الكلام » قال ابن حجر حديث موضوع .

٤ ـ وحـــديث « اللهم بارك لنا فى رجب وشـــعبان ، وبلغنا رمضان » ضعفه النووى والسيوطى .

٥ ـ وحديث « ان فى الجنة نهرا يقال له رجب ، ماؤه أشـــد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل . من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر »قال الذهبى باطل .

٦ ـ وحديث « من صام ثلاثة أيام من شهر حرام : الخميس والجمعة والسبت ـ كتب الله له عبادة ستين ســـنة » قال السخاوى باطل .

٧ ـ وحديث « صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين ، والثانى كفارة سنتين ، والثالث كفارة ســـنة . ثم كل يوم شهرا » اسناده ساقط كما قال شارح الجامع .

٨ ـ وحديث « ان جهنم تسعر من الحول الى الحول لصوام رجب » موضوع لا تحل روايته .

٩ ـ وحديث « صوم يوم من شهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره . وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام »قال العراقى لم أجده .

والخلاصة أن حـــرمة رجب تستوجب تجنب المعاصى والآثام ، وعدم ارتكاب الظلم ـ فارتكاب ذلك فى الاشهر الحرم ، أشد عنـــد الله وأفظع .

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبه

— ١ —

مقـــدمة :

لاشك أن الله تبارك وتعالى هو اله هذا الكون وخالقه والمتصرف فى أمره ، ولاشك أيضا أن جميع الخلائق خاضعة لسلطانه سبحانه .. ولا شك أن فضل الله على الانسان عظيم فلقد جعله فى أحسن تقويم ومنحه من القوى والمواهب مالم يتيسر لكثير من خلقه وسخر له هذا الكون ليكتشف ما فيه حتى ينتفع بخيراته ويسعد بها وصـــدق الله العظيم « ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنـــة » ، « هو أنشـــأكم من الارض واستعمركم فيها » .

فلم ياترى كل هذا التكريم للانسان ؟

أحسب أن السبب يتجلى فى أن الله تبارك وتعالى جعل له وظيفة فى هذه الحياة هى عمارة الارض ونشر عـــدل الله فيها فى عبـــودية خالصة له سبحانه ، حتى يتحقق قوله تعالى « ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » .

منهاج العبودية :

وهذه العبودية الكاملة لله رب العـــالمين تتطلب بالضرورة منهاجا يرضى المعبود نفسه . وذلك لا يتحقق بأن يختار الانسان لنفسه هذا المنهاج ، فمن العسير عليه أن يتخلص من هوى نفسه . وانما يتحقق ذلك بأن يتلقى هذا المنهج عن المعبود الذى خلق الانسان ، ويعـــلم ما يصلحه فى دنياه وأخراه .

لهذا أرسل الله تعالى رسله الى الناس فى كل زمان ومكان مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتب السماوية لهدايتهم وارشادهم. ليكون نظام حياتهم مقتبسا من تلك المشكاة الربانية المضيئة ولئلا تكون لهم حجة بعد الرسل .

(التصور الاسلامى للعبودية)

ولما كان الدين الاسلامى هو الرسالة الخاتمة لوحى الله فى الارض ، والصورة النهائية للمنهاج الربانى فى دنيا الناس . ذلك المنهاج الذى يرضى المعبود ويصلح العابد فى معاشه ومعاده . فان هذا الدين قد أوضح التصور الكامل للعبودية الحقة التى تربط الانسان بالكون وتربطهما معا بالله رب العالمين . وسجل ذلك التصور فى مرجع ثابت الاركان . فيه التعاليم التى تضىء الخطة المستقيمة فى كل شأن من شئون الحياة بدءا من المسائل البيتية البسيطة وانتهاء الى المسائل السياسية الدولية الخطيرة . هذا المرجع هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القائل : « انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » .

وهذا التصور الاسلامى يتميز عن كل تصور سواه بتلك القوة الوازعة التى تصاحبه وهى قوة خشية الله والخوف من المسئولية الاخروية . وهذا الوازع النفسى هو الذى يشد عضد القوانين الاسلامية التى ترسى دعائم النظم الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية للدولة الاسلامية . وفى الوقت نفسه فان تلك النظم توجه حياة الانسان المسلم وتجعله منسجما مع نفسه ومع الكون من حوله ومع الله خالقه ومولاه . فيشعر بالسعادة فى دنياه ، ويضمن النعيم المقيم فى أخراه ، وان تحمل فى سبيل ذلك كل صنوف البلاء والشدائد .

ان هذا التصور الاسلامى للكون والحيـــاة يجعل المسلم الذى يشاهد تدبير الله سبحانه لهذا الكون الضخم بما فيه ومن فيه موقنا بأنه لاينبغى أن يخضع لمنهاج الا لمنهاج هـــذا الاله العظيم • وبأن هذا المنهاج الالهى شامل لحاجيات الانسان وضروراته الفطرية • أراد الله به اصلاح معاشه ومعاده لانه صاحب الخلق والامر وكمـــا أنه لا خالق معه فكذلك لا آمر معه •

ولا يمكن أن تنفصل قضية الحاكمية عن قضية الألوهيه والربوبية بحال • وصـــدق الله العظيم (ألا له الخلق والأمر تبـــارك الله رب العالمين) ، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

وهكذا يظل المسلم خاشعا لله معتزا بربوبيته ، ملتزما حـــدود العبودية له • فلا يعتدى على سلطان المعبود سبحانه ، ولا يفســـد فى الأرض بترك شرع ذلك المعبود ومنهاجه واتباع الهوى البشرى • لأنه يريد أن يكون محسنا فى عبوديته لتشمله رحمة المعبود • وصـــدق الله العظيم (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ، ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين) الأعراف •

(مكانة العقل البشرى من التشريع)

من رحمة الله تعالى بالانسان أنه لم يكله الى عقله وحده ، فيترك له حرية وضع التشريعات •• ثم يحاسبه بعد ذلك على سلوكه فى حياته وعلى مدى صلاحية هذه التشريعات أو فسادها • لأن العقل الانسانى مهما كانت قوته ومهما كان وزنه فهو عقل أفراد وجماعات فى بيئات مختلفة ، وله مؤثرات شتى تميل بها من هنا أو هناك• وعلى ذلك تكفل الله سبحانه بايجاد ذلك الميزان الثابت الذى ترجع اليه كل العقول لتعرف مدى خطئها أو صوابها فى أحكامها وتصوراتها •وتميز هـــذا

الميزان الربانى بتجرده من الميل للهوى أو التأثر بالمؤثرات ، وبتوضيح النظام الأساسى للجماعة المسلمة وارساء قواعد الحكم فيها ، وتحديد مصدر السلطات حتى تسير الأمة الاسلامية على هدى من ربها .

هذا الميزان الربانى الثابت مسجل فى القرآن الكريم ، وأوضحته وفصلته السنة المطهرة . وهو يقضى بأن تكون التشريعات التى تحكم حياة البشر من صنع خالق البشر ورازقهم ليطمئن هؤلاء أفرادا وجماعات من تخلص تلك التشريعات من هوى المنتفعين والمستغلين . ولا عجب فان الألوهية تقتضى من الاله سن التشريعات للعبيد ، وان العبـــودية تقتضى تنفيذ تشريعات المعبود . وصـــدق الله العظيم (ان الحكم الا لله . أمر ألا تعبدوا الا اياه . ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون) ، (يقولون هل لنا من الأمر من شىء قل ان الامر كله لله) (ولا تقولوا لمـــا تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

فهذه الآيات القرآنية وآيات أخرى غيرها تصرح بأن الحكم لله وحده ، وبأن التشريع بيـــد الله وحده ، وليس من حق أى انســـان كائنا من كان ولو كان رسولا نبيا أن يأمر وينهى دون أن يستمد سلطانه من الله . وصدق الله العظيم (ان أتبع الا ما يوحى الى) ، (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى) ، (ومأرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) ، (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبمـــا كنتم تدرسون) والفطرة البشرية تتقبل بارتياح أن يكون واضـــع تشريعاتها هو ربها وخالقها ورازقها ، والعقل البشرى كذلك يرحب بأن يشرع له ربه وخالقه ولا يقبل تشريعات العبيد الا تحت ضغط القهر والارهاب .

يتبـــع

علي محمد قريبه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

فى نظر المتحضرين

بقلم محمد جمعه العدوى

كتب الدكتور حامد عبد المنعم فى جريدة الشعب مقالا بعنوان « الشباب المسلم والعنف باسم الدين » يحمل فيه على الذين يتصدون لتغيير المنكر ومحاربته ، بحجة أن هذا التصدى يعتبر تقاتلا واراقة للدماء •• وله فى الحديث الذى رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » له فيه رأيا يختلف عما يريده الله ورسوله للمسلمين •• وربما يكون الكاتب قد كتب ما كتب متوجها به الى « الجماعات الاسلامية » فى الجامعات وغيرها•• والتى تحاول أن يكون لدين الله وجود حقيقى بينها • ومن حق الكاتب أن ينصح الشباب المسلم بالشكل الذى يراه • لكن ليس من حقه أن يلوى عنق النصوص ويخرجها عن القصد الذى أراده لها الله ورسوله•• يقول الكاتب « شاع بين المسلمين أن هذا الحديث الصحيح بمثابة دعوة ليستخدم المسلم القوة ويلجأ الى العنف ليغير ما يراه فى الناس والمجتمع من منكر » ونقول •• ربما يكون ذلك صحيحا فى بعض المواقف •• لكننا نختلف فى النتيجة التى وصل اليها الكاتب من فهمه لهذا الحديث ، فهو يقول : « المعنى الصحيح للحديث يسهل ادراكه حينما نتذكر قول المولى : فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك • وقوله تعالى : يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم • فعلى ضوء هذه المسئولية الشخصية للانسان يخاطبنا الحديث : من رأى منكرا أى من نفسه هو فليغيره بيده » ويقول أيضا « فالحديث هنا يأمر المسلم أن يعمل على تغيير المنكر فى نفسه ولكن ليس له يد على تغيير الآخرين وبالتالى فهو غير محاسب عما يقعوا فيه من منكر » •

وهذا التفسير الذى لجأ اليه الكاتب يسقط بابا كبيرا من أبـوابه الجهاد وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والذى أسست خيرية الأمة الاسلامية عليه فى قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقـد أمر الله المسلمين بذلك حين قال : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئـك هم المفلحون » وقوله تعـالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » بماذا ؟ لأنهم « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

والذى يمكن الله له فى الأرض لا بد أن يكون سلوكه مسـتمدا من قول الله « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » أما النجاة فهى لهؤلاء الذين ينهون عن السوء كما قال الله « فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السـوء » .

ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السكوت عن المنكر يؤدى بالأمة الى الهاوية والعدم . وقد أعطانا لذلك مثلا حيا فيما رواه البخارى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من المـاء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

يحتج الكاتب بقوله تعالى : « فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك » ويقصد بذلك أن يأمر نفسه بالقتال وليس له أن يتوجه به الى غيره ، ويقيس ذلك على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولو أن الكاتب قرأ ما بعدها من قوله تعالى « وحرض المؤمنين » لأدرك أن مقصوده

ساقط ، لأنه كلف نفسه وحرض غيره على القتال .. ويقول صاحب الجامع لأحكام القرآن فى تفسير هذه الآية (لا تدع جهاد العدو والاستنصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك لأنه وعده بالنصر) يقول الزجاج فى تفسير هذه الآية أيضا (أمر الله تعالى رسوله بالجهاد وان قاتل وحده) قال ابن عطية (هذا ظاهر النص الا أنه لم يجىء فى خبر قط أن القتال فرض عليه دون الأمة) .

ويحتج الكاتب على دعواه بقول الله « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » ويحاول أن يبين أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس القيام به بواجب اذا استقام الانسان . وقد خشى الصديق أبو بكر رضى الله عنه أن يتسرب هذا المعنى الظاهرى للآية – والذى تبناه الكاتب – الى نفوس المسلمين فيتقاعسون عن أداء مهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وذلك فيما رواه أبو داود والترمذى وغيرهما عن قيس قال : (خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال: انكم تقرءون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) وأبو بكر خطب هذه الخطبة فى مجمع من صحابة رسول الله ولم ينكر عليه أحد هذا الفهم للآية .

ويفسر ابن المبارك قوله تعالى «عليكم أنفسكم » (أى أهل دينكم كقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ولينه بعضكم بعضا . فهذا دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب) وقال سعيد بن المسيب (معنى الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) .

ويفسر الكاتب معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فان لم يستطع

فبلسانه » فان عجز عن استخدام ارادته القوية للخروج من هذا المنكر، فعليه أن يناجى نفسه بطاعة الله ورسوله (وتناجوا بالبر والتقوى) مذكرا نفسه بعقاب الله وغضبه ، وهو ما ذكره المولى عز وجل فى القرآن الكريم (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) اى النفس التى تلوم صاحبها على وقوعها فى المنكر ، فيناجيها عسى أن يصل به الأمر فى النهاية للخروج مما هو عليه » .

ولا أعلم اللغة التى أعطت للكاتب الحق أن يقصر تفسير «فبلسانه» على المناجاة فقط ، كما أنه ليس فى الحديث الشريف مجرد الايماء الى هذا المعنى ، والنجوى ما يكون من خلوة اثنين أو ثلاثة يسرون شيئا ويتناجون به . وقد نهى الله عز وجل المؤمنين فى سورة المجادلة عن أن يتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل اليهود حينما يتغامزون ويتناجون ليغيظوا المسلمين ، ولكنه سبحانه امرهم أن يتناجوا بالبر والتقوى . والآية عامة فى كل ما يتلفظ به المؤمن ، وكيف أن الله مطلع عليه . وهل فى شريعة الله أن الانسان الذى يعجز عن استخدام ارادته القوية فى تغيير نفسه وابعادها عن المنكر ، يصح له أن يمارس المنكرات والرذائل ثم يكتفى بعد ذلك بأن ينكر لسانه عليه ما يمارسه من اثم وفجور ، ثم يقال بعد ذلك ان عليه أن يناجى نفسه لعجزه عن تغييرها ؟ ولا أعلم تفسيرا للحديث يشجع على ارتكاب المنكر مثل هذا التفسير . فان معناه أنك ان عجزت عن تغيير نفسك فيكفيك أن تناجيها لتسلم من العقاب .. والاستدلال فى هذا الموقف بالنفس اللوامة استدلال باطل ، لأن النفس اللوامة هى التى تلوم على ما فات وتندم عليه ، وليست هى التى تناجى وتلوم وهى منغمسة فى الاثم .

والواقع أن الحديث ليس دعوة الى العنف . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منك أن تغير المنكر باليد بشرط الاستطاعة،

وباللسان بشرط الاستطاعة • ولذلك يقول العزيزى فى الجامع الصغير فى تفسيره للحديث « رأى » علم « منكم » معشر المسلمين « منكرا » قبحه الشرع قولا أو فعلا « فليغيره » وجوبا ان استطاع « فان لم يستطع » تغييره بيده فليغيره بلسانه كاستهجان وتوبيخ ، فأن خاف ضررا فالواجب انكاره بقلبه بأن يكرهه ويعزم على تغييره ان قدر • وذلك الانكار بالقلب أضعف الايمان •

والاستطاعة التى يعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضابط لها ، فكل مسلم عنده قدر من الاستطاعة على تغيير المنكر عليه أن يفعل ذلك ، ولو لم يحدث ذلك من المسلمين لضاع صوت الفضيلة ، وشاعت الفاحشة ، وتمكن أصحاب الأهواء الضالة وعاثوا فى الارض فسادا •• ولو أننا وجدنا مسلما برز من بين جماعة المسلمين وتصدى لمنكر شاع بين الناس ، ووهب نفسه لله من أجل القضاء على هذا المنكر ، ثم مات فى سبيل ذلك ــ فهل نقول عنه : انه كان داعية عنف واراقة دماء ؟ أم نقول انه شهيد دعا الى الله ثم مات فى سبيله ؟ ان الذى يحسم الجواب عن هذا التساؤل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيما رواه الترمذى والحاكم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله) •

ان من أسباب البلاء الذى نزل بالأمم الاسلامية أنهم افتقدوا القدرة على مواجهة المنكر ، وعاش بعضهم بشعار الصوفية الداعية الى الخنوع والاستكانة والذى يقول « دع الخلق للخالق » أى دع الخلق وما يفعلون ، ولا تواجه رذائلهم ، ودعهم لخالقهم •• مع أن هؤلاء يعلمون ما رواه ابن ماجة وابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى يقدرون أن يغيروا عليه ولا يغيرون الا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا) •

محمد جمعة العدوى

من وحي القرآن وهدي السنة

بقلم محمد محمد أبو علو

« أمنيـــة النبى »

قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ، والله عليم حكيم) آية ٥٢ سورة الحج .

قال لى صاحبى وهو يضغط على يدى محييا ومصافحا : أين أنت يا رجل ؟ لقد أوحشتنا كثيرا بطول غيابك وعاودنا الحنين لسماع عذب أحاديثك وشيق أفكارك خصوصا بعد أن ذكرنا بك وببحثك الممتع لفهم كتاب الله وسنة رسوله ذلك الرجل الذى عرفتنا به ودللتنا عليه من أنصار السنة المحمدية عندما تناول فى بعض خطبه المنبرية ذات جمعة آية : تمنى رسل الله وأنبيائه والقاء الشيطان فى أمنياتهم ونسخ الله لما يلقيه الشيطان ، ثم احكامه لآياته وجعله ذلك فتنة لمرضى القلوب وقساتها ودليلا لأهل العلم به وبدينه على أن ما جاءت به رسل الله وأنبياؤه هو الحق الذى لا حق غيره فيزدادون به ايمانا وله اذعانا وعليه اصرارا ..

قلت : يا رعاك الله يا أخى ، لقد شوقتنى بكلامك هذا عن صاحبنا السنى وكلامه على هذه الآية لسماع مزيد من التفصيل والايضاح عن فهمه لها ورأيه فيها لأنها من الآيات التى أشكل فهمها على كثير من المسلمين بسبب ما نسجه حولها وربطه بها المضللون وأعداء الاسلام فى القديم والحديث من مثل قصة الغرانيق الموضوعة بيقين والتى لا يتصور قطعا صدورها عن رجل له مسكة من عقل وخلق فضلا عن نبى ثبتت عصمته بالله عن أن يقول عنه وفى دينه ما يصادم أصل حقه ويعارض

جوهر معتقده ، فهات ما عندك من علم عن صاحبك وآيته فى سرعة وايضاح يكتب الله لى ولكما الاجر والثواب ويحفظنا ومن نحب من مزالق المحن ومضلات الفتن .

قال صاحبى : لقد بدأ خطيبنا كلامه عن الآية بقـوله : من المعلوم أن رسل الله وأنبياءه بشر من جنس البشر وانما يمتازون على غيرهم من بنى جنسهم بالوحى وبأنهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة فى علمه وتعليمه وتطبيقه والاهتمام به والذود عنه والمحافظة عليه ، هذه حقيقة أولى ، ولا غرابة مع هذا فى أن يكون لهم بحكم طبيعتهم البشرية من الأمانى والرغائب مثـل ما لغـيرهم من سائر البشر وان اتجهت بهم أو اتجهوا بها اتجاها يساير طبيعة دعوتهم وما كرسوا له جهـودهم وأعمارهم من خدمة الوحى والتفانى فيه والعمل على تحقيق أهـدافه ومراميه ما وجدوا الى ذلك سبيلا ، وتلك حقيقة ثانية . أما ثالثة الحقائق ففى أن هذه الامانى شىء ، والوحى سواء منه ما كان قرآنيا أو نبويا شىء آخر ، وعلى أساس من هذه الحقائق الثلاثة يتعين علينا أن نفهم أن تمنى كل رسول ونبى ممن عنتهم هذه الآية على بابه ليس الا رغبـة ولهفة وشوقا وتطلعا ورجاء وتأميلا منهم فى الله ورحمته أن يرفع من مستوى أقوامهم وأمم دعوتهم الى حيث يعلمون عن الله ماطالبهم الله بعلمه ويعملوا على مقتضاه ، وهذه هى الحقيقة الرابعة .. ولـما كانت ارادة الله الكونية والقدرية لاتخضع لامانى أحد ولا لرغائبه يستوى فى ذلك من رضى عنهم كأنبيائه والصلحاء من عباده ومن غضب عليهم وأبغضهم كما أشارت الى ذلك الآية الواقعة قريبا من سياق هذه الآية بقولها (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) فقـد كان من الطبيعى جدا ألا يحقق الله من أمنيات ورغائب أنبيائه ورسـله فى هذه الدنيا الا ما تعلقت ارادته الكونية والقـدرية بتحقيقه بل وأن يمكن لاشيطان من أن يلقى فيهـا من وساوسه وشـكوكه وحيله ونوازعه ومغرياته ما قد يغلبها وينتصر عليها ولو الى حين ، وتلك هى الحقيقـة الخامسة .. غير أن الله رحمة منه بعباده لم يشأ أن يترك أمر دينـه

وتشريعه للناس هملا وللشيطان مرتعا بل تكفل بنفسه بحفظ ذكره الذى هو نص كتابه من عبث الشيطان وأعوانه وان خالطت علومه وتفاسيره فيما عدا النص من الاباطيل والخزعبلات ما لا يعلم مقداره الا الله وقل مثل ذلك فى صحيح السنة فقد وكل بها من خيرة خلقه من يمحصها ويفنى عمره وجهده فى تنقية صحيحها من سقيمها وأصيلها من دخيلها بما لا زيادة بعده لمستزيد رغم كثرة ما خالطها وألحق بها من كل زائف ودخيل، وكذلك الشأن بالنسبة لكل من المذاهب الفقهية والعقائدية حيث تميز أكثر الأولى بطابع التحجر والجمود كما تميز أكثر الثانية بطابع التعصب الأعمى والجدل الممقوت .. فهذه جماع علوم الدين :

١ ــ تفسير القرآن .
٢ ــ تحقيق السـنة .
٣ ــ فقه الشريعة .
٤ ــ فهم معتقداتها .

وكلها تمثل أمنية النبى وقد ألقى الشيطان فيها ولعب بها كما لم يلق فى شىء آخر بالرغم من بقاء أصـل الذكر ــ الذى هو القــرآن وصحيح السنة ــ سليما محفوظا لا يعتوره فساد ولا يتطرق اليه تغير ولا اختلال، وبذلك مضموما اليه جهد المجتهدين من أهل العلم والتحقيق يحدوهم توفيق الله وعونه بنسخ الله ما يلقى الشيطان فى أمنية نبيه ثم يحكم آياته بشهادة العالمين بها والقائمين عليها ، ويبقى من بعـدهم أسرى التقليد الأعمى وعباد الاهواء والشهوات الذين هم مرضى القلوب وقساتها والزائغون المنحرفون عن الحق ومروجو الفتن وعشاق التأويل الخاطىء (والطابور الخامس) فى كل دين وفى كل أمة يبقى كل هؤلاء وفيما ألقاه الشيطان فى أمنية النبى معينا لفتنتهم وغوايتهم لا ينضب ولا يزول (ولا يزال الذين كفروا) طبقا لـما قدره الله وقضاه ولحكمة يعلمها وحده دون سواه (فى مرية) شك (منه) من هذا الحق الملتبس عليهم بالباطل لا يدرون حقه من باطله (حتى تأتيهم الساعة) آجالهم

البقية صفحة (٤٢)

أدب المجالس في الإسلام

بقلم / صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثنـــاؤه :

« يأيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير » .

« آية ١١ ـ المجادلة »

يأيها الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسـلم وتحلوا بالخلق القرآنى : اذا قيل لكم توسعوا فى المجالس لاخوانكم فوسعوا يوسع الله لكم فمن أفسح لأخيه فى مجلسه وأكرمه وسـع الله تعالى عليه وأكرمه اذ الجزاء من جنس العمل .

وفى تفسير القاسمى (محاسن التأويل جـ ١٦ ص ٥٧٢٢) : « قال قتادة » نزلت هذه الآية فى مجالس الذكر ، وذلك أنهم اذا رأوا أحدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله تبارك وتعالى أن يفسح بعضهم لبعض .. وقال السيوطى فى الاكليل : « فى الآية استحباب التفسح فى مجالس العلم والذكر وكل مجلس طاعة . ويفهم من الأمر بالتفسح النهى عن اقامة شـخص ليجلس أحد مكانه . فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » « رواه الامام أحمد والشيخان ».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن افسحوا يفسح الله تعالى لكم » (رواه الامام أحمد) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى فتوى له فى ذلك : « لم يكن من عادة السلف على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كما يفعله كثير من الناس بل قد قال أنس بن مالك رضى الله عنه : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبة تلقيا له كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قام لعكرمة وقال للأنصار لما قدم سعد بن معاذ : قوموا الى سيدكم وكان سعد متمرضا بالمدينة وكان قد قدم الى بنى قريظة شرقى المدينة . والذى ينبغى للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كان عليه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فانهم خير القرون وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد ، فلا يعدل أحد عن هدى خير الخلق وهدى خير القرون الى ما هو دونه » .

فالآية تحض على الافساح للقادم ليجلس كما تحض على اطاعة الأمر اذا قيل لجالس أن يرفع فيرفع وهذا الامر يجىء من القائد المسئول عن الجماعة لا من القادم .. والغرض هو ايجاد الفسحة فى النفس قبل ايجاد الفسحة فى المكان ومتى رحب القلب اتسع وتسامح واستقبل الجالس اخوانه بالحب والسماحة فأفسح لهم فى المكان عن رضى وارتياح .. (انظر : فى ظلال القرآن جـ ٢٨ ص ١٩) .

وعلى الجملة فالآية تشمل التوسع فى ايصال جميع أنواع الخير الى المسلم وادخال السرور عليه ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لا يزال الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » . (انظر : تفسير أحمد مصطفى المراغى جـ ٢٨ ص ١٦) .

والمراد من قوله تعالى « انشزوا فانشزوا » أى الخروج من المجلس حتى لا يقع فى المجلس ما يثير الضغينة أو يوقع العداوة .. والنشاز من كل شىء : الخارج على الوضع العام له .. والناشز : هى المرأة الخارجة عن طاعة زوجها .

وقال صاحب التفسير الحديث ج ١٠ ص ١٠٥ « وقد روى المفسرون أن المسلمين كانوا يتحلقون حول النبى صلى الله عليه وسلم ويتزاحمون على التقرب منه ، فكان يأتى آخرون فلا يجدون مكانا فيظلون وقوفا ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرغب فى تكريم بعض كبار أصحابه أو رجال بدر فى مجالسه فيطلب من أحد الجالسين اعطاء مجلسه لغيره فيستثقل ويكره ، فأنزل الله الآية ليكون فيها تأديب وتطييب .. ولقد أورد المفسرون أحاديث نبوية عديدة فى سياق هذه الآية وما فيها من تأديب وتلقين منها حديث عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا .. وقد روى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أن يخلف الرجل الرجل فى مجلسه اذا قام واذا رجع فهو أحق به ..

ولقد تطرق المفسرون كذلك الى فضل الذين أوتوا العلم بمناسبة ورود العبارة فى الآية فرووا أحاديث متعددة منها حديث عن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم .. وروى عن أبى أمامة قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان : أحدهما عابد والآخر عالم فقال : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال : ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير » والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبى



ابن عربي .. والدفاع عن الباطل

بقلم محمد عبد الله السمان

— ١ —

منذ أسابيع كنت فى السودان ، فدفع الى بعض الاخوة من جماعة أنصار السنة المحمدية بعض الصحف السودانية ، فاذا فيها مقالات ، يدافع فيها أصحابها عن ابن عربى دفاعا حارا ، لم يخل من الانفعالات والتشنجات ، والقصة بدأت بمقال فى جريدة « الايام » فى الخامس من مارس الماضى للكاتب السلفى الاستاذ التيجانى سعيد تحت عنوان : « طعموا أولادكم ضد هذا الرجل » يعنى ابن عربى ، ولم يسعدنى الحظ بقراءة المقال ، ولكنى عرفت فحواه من خلال الردود الثلاثة عليه ، والتى حصلت عليها ، وأمعنت النظر فى كل سطر من سطورها •

ولقد اتضح لى أن الكاتب السلفى لم ينجن على ابن عربى ، ولم يقل غير الحق ، ولكن سرعان ما انهالت المقالات على جريدة الايام تتصدى لما كتبه الاستاذ التيجانى ، وتحمل عليه دون هوادة أو رفق ، وقد تخلل بعضها ما يجافى المنطق والمنهج الموضوعى فى الجدل والنقد ، كما تخلل البعض الآخر التعبير عن الحق الذى يراد به الباطل ، والاتجاه الاخير أصبح رائجا وشائعا لدى الذين يراءون بعض الناس بالدفاع عن التصوف والمتصوفة •

فى العدد الصادر فى ١٣/٣/١٩٨٠ من جريدة الايام مقالان للرد على مقال الاستاذ التيجانى ، الاول بقلم الاستاذ حيدر أحمد خير الله ، والآخر بقلم الاستاذ عصام عبد الرحمن ، ولنبدأ بالمقال

الاول ، وعنوانه : حول يوميات : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل — رفقا بشبابنا من هذا الرجل » والكاتب يأخذ على الاستاذ التيجانى دعوته فى مقاله الى حرق كتب ابن عربى ، لأنها — كما عرفها — بلاء لا يطاق ، وآفة ظلت تنخر فى كيان الامة الاسلامية ، حتى أصابتها بالشلل والكساح .. أما بالنسبة للدعوة الى حرق كتب ابن عربى ، فانها دعوة تحتاج الى نظر ، لان حرق الكتب ليس هو الحل الامثل ، بل الحل الامثل هو تجميد هذه الكتب حتى لا تبعث فيها الحياة مرة أخرى ، وأما أن كتب ابن عربى بلاء لا يطاق .. الى آخره ، فهذا حق لا يمارى فيه الا كل قاصر عن ادراك أصالة الفكر الاسلامى .

ونحن هنا نتحاشى الدفاع عن الاستاذ التيجانى فيما وجهه اليه الكاتب من نقد ذاتى ، ولا يمت الى الموضوعية بصلة ، لانه من ناحية نحس بأن الاستاذ التيجانى ليس عاجزا ولا قاصرا عن الدفاع عن نفسه ، ولانه من ناحية أخرى ، نحن نهتم بالمناقشة الموضوعية التى ترتبط بأصل القضية التى نحن بصددها ، وهى فكر ابن عربى ، أو ما أثارته هذه القضية من قضايا تتصل بها ، فمثلا أثار الناقد مسألة (الوصاية) وطنطن بها ، واعتبرها اتهاما للكاتب ، وقدعبر عنها بقوله: « الوصاية التى يمارسها دعاة التفكير السلفى باسم الدين فى وقت أحوج ما نكون فيه الى طرح المذهبيات وعبرة التاريخ الباقية : أن ليس هناك رجل من الكمال بحيث يؤتمن على أفكار الآخرين .. الى أن قال : فلكل شاب وشابة ، طالب الاستاذ تيجانى بتطعيمه ، أن يقوى بنيانه ، وينهض فى مناهضة هذا العبث الذى يقوده أناس ظلوا — مع أنفسهم لامع الحق — ينشرون جهالاتهم ويطالبون الناس بالتزامها .. فلتطرح القناعات فى غير وصاية ، وان الحق بين ، وانه لمنصور باذن الله ، فلا مجال للباباوات فى الاسلام ، قبل اليوم وبعد اليوم ... » .

ولسنا ندرى من أين للناقد المبجل أن دعاة التفكير السلفى يمارسون الوصاية على الناس ؟ الوصاية بمفهومها الضيق الساذج .

ان دعاة التفكير السلفى يمارسون أداء فريضة من فرائض الاسلام ، هى الدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، امتثالا لقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » •

ان هؤلاء القوم السلفيين رائدهم الكتاب والسنة ، ومنهجهم تصحيح العقيدة فى مواجهة الانحراف الصوفى ، ومثلهم الاعلى ماكان عليه رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وأصحابه والسلف الصالح من بعدهم ، قبل أن تتسرب الى الفكر الاسلامى الاصيل لتشوهه معتقدات الفرس والهندوكية والبوذية ، والافلاطونية الحديثة، وما اليها من المعتقدات التى تولى كبرها وروج لها القرامطة ، ومن كانوا امتدادا لها كابن سبعين والبسطامى والحلاج ، وابن عربى وابن الفارض وغيرهم •

والعجيب ما ورد فى مقال الناقد موجها الى الكاتب : « أما ردك بأن الاسلام يفرض علينا زهق الباطل متى ثبت بطلانه ، فمن ذا الذى يملك بطلان فكرة من الافكار ؟ ومتى ثبت بطلان فكرة « الشيخ الاكبر » ؟ يا أخانا الناقد المبجل : ان الذى يملك بطلان فكرة من الافكار هو كتاب الله وسنة رسوله ، فكتاب الله يقول : « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا » ورسولنا الكريم يقول لنا : « تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة رسوله » أما ادعاؤك بأن السلفيين ليسوا أهلا لبيان الحق من الباطل فادعاء مثير للضحك والسخرية ، والرد على ادعائك هذا يوهم بأن له قيمة ولا قيمة له على الاطلاق ، ثم ان مهمة دعاة السلف تقف عند حدود البيان ، ولا تتجاوزه الى اجبار الناس على فكر معين ، فذلك مهمة الدولة المسئولة أمام الله والتاريخ ، أن تدافع عن العقيدة الصحيحة ، وتزيل ما قد يتسلل اليها من دخن الصوفية ، ودخل الباطنية القرامطة • •

واذا كانت الدول الشيوعية الالحادية تحـارب الدين ، وتطارد سائر المتدينين ، فهل يستكثر علينا الناقد ألا نسمح للفكر الشيوعى الالحادى بالتســلل الى ديارنا ، ثم ان هنــاك فرقا بين أن يدرس المفكرون لدينا سائر الافكار المستوردة للرد عليها ، وبين أن تدرس فى معاهدنا وجامعاتنا ومدارســنا الا فى حدود تعرية هــذه الافكار للوقاية منها ، وحسبنا ما تعانيــه دولنا الاســلامية والعربية اليوم وما عانته من قبل ، من شراذم اليسار العملاء .

وما ينطبق على الافكار المستوردة ، ينطبق على فكر الملاحــدة والزنادقة الدخيل على العقيدة الاسلامية الصافية ، من أمثال فــكر ابن عربى وأضرابه ، وهو أخطر من أية أفكار أخرى ، لانتمائه الى الفكر الاســلامى بهتانا وزورا ، لان انتماءه الزائف الى الاســلام ييسر على دعاته المارقين تزييف عقيدة الشباب المسلم الذى لا يملك رصيدا من أصالة الفكر الاسلامى يحصن به عقيدته ضد هذا الفكر الدخيل ، وفى مقالنا القادم سوف نعرض لمناقشة هذا الفكر الدخيل الذى كان سببا فى وهن الكيان الاسلامى ، وكان المسئول عن تفرقة كلمة المسلمين ، هذه الكلمة التى ظلت واحــدة خلال أكثر من قرنين ونصــف قرن من الزمان حتى جاءها الطوفان من الفكر الدخيل على الاسلام ، تولى ترويجه زنادقة أبطنوا الكفر والحقد على الاسلام ، وأظهروا الاسلام تقية لا أكثر .

وأخيرا وليس آخرا نقول لهذا الناقد :

ان علماء الازهر حين رفضــوا فى مصر فكر ابن عربى ، انمــا رفضوه عن علم ووعى واخلاص لدين الله ، واذا طالب الكاتب علماء الدين فى السودان أن يرفضوا فكر ابن عــربى ، فذلك لثقته فى علماء وطنه ، وبقى مناقشة المقالين : الثانى بعنوان : « ابن عربى مسلم حتى النخاع » للاستاذ عصــام عبد الرحمن ، والثــالث بعنوان : « احموا أنفسكم من هــذا الخطر » للدكتور عبد الله أحمد النعيم ، وموعدنا المقال الثانى والاخير ان شاء الله .

محمد عبد الله السمان

الدعاة المخلصون

بقلم صابر خليفة حميده

قال لى محدثى : اننا فى حاجة الى دعاة كثيرين وان هناك نقصا كبيرا فى الدعاة يقودون القافلة الى القرى والارياف والنجوع .

فقلت له: ياأخى الدعاة كثيرون والمشكلةليست مشكلةنقص فىالعدد ولكن المشكلة هى الاخلاص فى الدعوة ، اننا فى حاجة الى دعاة مخلصين صادقين صالحين ، شعارهم التقوى والصبر والصدق لأن الكلمة التى تخرج من القلب انما تستقر فى القلب .

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا يريدون أجرا الا من الله القوى العليم لأنهم تعلموا من القرآن الكريم بأن الله هو الغنى الحليم ، ولم يكونوا طلاب دنيا فانية وكماليات زائلة لأنهم تعلموا ووعوا الدرس الاول للمعلم الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول الله سبحانه وتعالى « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى . وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » .

ان الداعية المخلص هو الذى يعمل لترتفع كلمة الله وتكون هى العليا ، والداعية المخلص هو الذى يعطى ولا يأخذ ، يتحمل ولا ييأس، يتحدى الصعاب من أجل كلمة الحق .

وفى هذه الايام نجد أن بعض مساجد الاوقاف فى الارياف والقرى بدون أئمة من الاوقاف . والسبب فى ذلك أن الخريجين لا يريدون أن يعملوا فى قرى ليس بها كهرباء ولا ماء ولا كماليات ، بل يريدون العمل فى مساجد المدن حيث الكماليات والاغراءات .

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا ينظرون الى كماليات أو كيفية المعيشة وهو مكلف بالدعوة الى الله .

فهل فكر العلاء بين الحضرمى رضى الله عنه فى كيفية المعيشة أو المأكل عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين ؟ .

وهل فكر معاذ بن جبل رضى الله عنه فى بعد الشقة ومخاطر السفر عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ؟ .

وهل فكر شجاع بن وهب عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن شمر الغسانى فى كل ذلك ؟

لم يكونوا يفكرون فى كل ذلك رغم صعوبة المواصلات . هل كانت هناك طائرات تقطع المسافات الشاسعة فى ساعات محدودة ؟ هل كانت هناك قطارات سريعة مكيفة الهواء يرتاح لها المسافر ؟ بل كانت الأبل هى أحسن وسيلة فى ذلك الوقت للسفر .

أيها الدعاة ..

اتقوا الله لأن الله يأمركم أن تؤدوا الامانة كما أداها رسولكم الاكرم صلى الله عليه وسلم . اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .

صابر خليفة حميده

العقيدة الإسلامية وكلمة لا بد منها

بقلم
الوصيف على حمزة

لقد سمعنا فى الايام الاخيرة بعض دعاة الاصلاح يحقرون من أمردراسة التوحيد ومعرفة الله تبارك وتعالى على طريقة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين زاعمين أن هذه الدراسة تدخل المسلم فى متاهات الفرق التى مات أصحابها فماتت معهم ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتكلفوا معرفة التوحيد على طريقة هذه المجلدات ، وأننا يجب أن نهتم أولا باقامة دولة الاسلام .

فنقول وبالله التوفيق مستلهمين منه الرشـــد والســـداد .. ان معرفة النـــاس لأمر خالقهم وصفاته وربوبيته للنـــاس وألوهيته لهم ومعرفة سبب وجودهم فى هذه الحياة الدنيا لا يكون الا بدراسة هذا العلم . يقول الله تعالى لرسوله : « فاعلم أنه لا اله الا الله » وأمره تبارك وتعالى بأن يقول للناس « اعبدوا الله مالكم من اله غيره » شأنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك شأن المرسلين من قبله ، فدعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه لا يمارى فى ذلك أحد . ولا يكتم شيئا من الاسلام أمر بتبليغه « بلغ ما أنزل اليك من ربك » .

ثم نرى فى كتاب ربنا كيف أن الله تبارك وتعالى ناقش المشركين فى عقائدهم ورد عليهم مزاعمهم فى شـــأن البعث والنشور وعبودية الله وحده لا شريك له وتنقية العقيدة الاسلامية من كل ما لحق بهـــا من خرافات لا أصل لها .

ثم ننتقل الى المدينة عندما هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم لينشر الاسلام فيها فنجد أن القرآن ناقش لهم العقائد التى جدت فى المـــدينة بشأن أهل الكتـــاب من اليهود والنصارى والفرقة الاخـــيرة وهم المنافقون ... ومن كل هـــذه المناقشات والمناظرات الطويلة فى القرآن الكريم تتألف العقيدة الاسلامية التى تحدد موقف

المسلم من هذه الفرق لانه على أساسها يحب المؤمن ويبغض ، ويوالى المسلم ولا يتولى .

ثم نجد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم تبدأ مرحلة عقائدية جديدة قام لها الجهابذة من مجتهدى الصحابة رضوان الله عليهم ... وهذه تتميز بوجود المرتدين ، وهل مانع الزكاة مرتد أم ماذا .. ثم أهل البغى وحكمهم .. وانضم هذا أيضا الى عقائد المسلمين .

ثم يلى ذلك ما جد من قضايا خطيرة عند وقوع الفتنة بين على ابن أبى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، وبدأت أيضا تظهر شبه فى سماء العقيدة الاسلامية مثل ظهور الخوارج الذين خرجوا على جيش على بن أبى طالب رضى الله عنه وحكمهم فى الاسلام ، وبرزت قضية التكفير بالكبيره وحكم مرتكب الكبيرة فى الاسلام ، وهل هو مخلد فى النار أم لا .. انضم هذا أيضا الى عقيدة المسلم .

أيضا برزت قضية التشيع لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه بقيادة عبد الله بن سبأ اليهودى قبحه الله وما الى ذلك من تشعب للشيعة .. وأصبح على المسلم أن يعرف كيف يرد على شبه هؤلاء القوم .

أيضا ظهرت قضية الارجاء وهو قول أنه لا يضر مع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة ــ وأصبح على العلماء أن يناقشوا هذا المبدأ ويردوا على باطله ويحقوا الحق . وانضم ذلك أيضا الى العقيدة الاسلامية .

كذلك ظهرت بعد ذلك قضية الاعتزال وهم الذين يقولون بالمنزلة بين المنزلتين بالنسبة لمرتكب الكبيرة ويقولون بخلق العبد لافعال نفسه .

كذلك كان حتما على العلماء أن يناقشوا هذه الأفكار فى ضوء

الادلة ثم يبينوا صحيحها من سقيمها .. وانضم أيضا هـذا النقاش الى العقيدة الاسلامية .

ولقائل أن يقول ولم نجهد أنفسنا بدراسةهذه الفرق ومعرفةشبهاتهم وقد ماتوا وماتت معهم أفكارهم .. نقول لهؤلاء أن أية فرقة تقول رأيا من الآراء لا يندثر بل تأتى بعد وقت فرقة تقول رأيا يجدد من هذا القول وينصره .

فكما رأينا الدهرية فى العصر القديم الذين يقولون انه لا خالق ولا آخرة وان هى الا أرحام تدفع وأرض تبلـع « وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » .. قالوا هـذه الأقوال منذ آلاف السنين وجدد هذا القول أيضا أمثالهم الملاحـدة الشيوعيون فى هذه الأعصار .

ويقول الله عز وجل « كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسـول الا قالوا ساحر أو مجنون . أتواصوا به بل هم قوم طاغون » أى هل أوصى بعضهم بعضا فى مؤتمر عام بأن يتهموا الرسـل بالسـحر والجنون .. وهذا كله تعبير عن سلوك الأمم المتشابهة فى الافكار .. يؤيد هذا أيضا قول الله عز وجل « كذلك قال الذين من قبلهم مثـل قولهم تشابهت قلوبهم» .. فلا تعدم فى هذه الأعصار من يقوم مجددا لهذه الافكار .

أما اذا كان المسلم محصنا ضد هذه الافكار القديمة والحديثـة على السواء بمعرفته لعقيدة أهل السنة والجماعة فسوف يكون البناء قويا.. فان الذى يريد أن يقيم بناء لاينظر الى رفعه بأية أحجار ولكنه ينتقى من الطوب ما يعرف صلابته ومن الاساس ما يعرف متانته حتى يحقق الغاية تماما .

انضمت الى عقيدة المسلم أيضا فى أعصارنا هذه والاعصار التى سبقتها أيضا ما يسمى بالفكر الصوفى المتمثل فى صرف القرآن عن ظاهره بتأويلات باطلة أبعدت المسلم عن القرآن ولا يخفى ما يفعله الجهلاء

حول المشاهد المزعومة لبعض الأولياء والصالحين من مخازى يبكى لها الاسلام بكاء شديدا .

وللأسف اذا أنكر المسلم مثل هذه الاشياء قالوا انكم تفرقون المسلمين وتشتتون كلمتهم .. أيعقل أن ينضم الى صفوف المجاهدين فى سبيل الله موحد يخلص دينه لله فى كل أمر وبجواره آخر يعتقد فى المشاهد والاحجار مما عمت به البلوى فى هذه الاعصار .

ويا للأسف نجد كثيرا من دعاة الاصلاح يدافع وينكر على ما ينهاهم عن المنكر ولا حول ولا قوة الا بالله . كذلك ربما الكثير لا يعرف أن مدرسة محيى الدين بن عربى قبحه الله والحلاج وغيرهم ما زالت تحتل دراسة كبيرة من قبل كثير ممن يسمون بالمتصوفة . يقـول من الاقوال ما تهتز منه الجبال وتخرهدا .

كذا انضم الى عقيدة المسلم دفع الشبهات التى آثارها المستشرقون والحاقدون على الاسلام والمسلمين كانتشار الاسلام بالسيف ، المرأة فى الاسلام فى رق وذلة وليست حرة ، السنة ليس لها أصل فى الاسلام، انما القرآن وفقط ، التشكيك فى نبوة الرسول صلى الله عليه وسـلم، الى آخر هذا الكم الهائل من الشبهات حول الاسلام ونظمه فى الحكم والدولة وغيره .. انضم هذا الى عقيدة المسلم .

ولأن هذه الاعصار تختلف عن العصور السابقة بوجود جاهليـة مسلحة بالعلم المـادى فيجب مناقشتها بالاسـلوب العلمى لدحض شبههم وآرائهم ، وحتى يعبد المسلم ربه تبارك وتعالى بقلب تيقن أن هذا هو الحق فيدافع عنه بكل ما أوتى من قوة ..

وأحب أن أوجه كلمة الى الذين يظنون أن دراسة العقيدة الاسلامية الصحيحة أو التوحيد يؤدى الى الاهتمام بجانب من جوانب الاسلام وترك الحواشى الاخرى . الحقيقة أن هذا الامر هو الذى يعـرف المسلم ويحدد له جميع الجوانب .. فاقامة المجتمع المسلم لا تعـرف الا من قبل دراسة العقيدة « ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه» ..

فالحاكمية نوع من أنواع العبودية لله ، والعبودية هى معنى الألوهية ، وهذا معنى قول المسلم (لا اله الا الله) أى لا مطاع بحق ولا معبود بحق الا الله ، بالتالى سيخلع كل عبودية الا لله من قلبه ، وسوف يقوم بالجهاد فى سبيل الله ، وذلك لتحقيق هذه العبودية فى مجتمعه حتى يصير عابدا لله وحده • ولا يعرف هذا الا من قبيل علوم العقائد وعلوم التوحيد •

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الكلمة خالصه لوجهه وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ••

الوصيف على حزة

بقية مقال (من وحى القرآن وهدى السنة)

المحتومة على وفق السنن (بغتة) مفاجأة لهم (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يقطع دابرهم ويضع حدا فاصلا لوجودهم ومن هم على شاكلتهم • وانما على العلماء العاملين بحق أن يدافعوا جاهدين وينصحوا مخلصين عما علموه من هذا الحق وفاء بالتزاماتهم أمام ربهم وعباده واحياء لسنن أنبيائهم وصالحيهم واتقاء للعنة الله لمن كتموا ما أنزل من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى كتابه وعلى لسان نبيه وليذكروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وقوله (ولينصرن الله من ينصره) •

اللهم اهدنا لحقك وبصرنا بما اختلف فيه المختلفون منأمر دينك — قرآنك وهدى رسولك — وحقق فينا أمنية نبيك وثبتنا عليها حتى نلقاك • انك أنت وحدك المسئول وعندك المأمول وأنت حسبنا ونعم الوكيل •

محمد محمد أبو علو

طرف وملح

عزة وعفة :

حج هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، فدخل الكعبة فوجد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • فقال الخليفة يا سالم : سلنى حاجة • فقال له سالم : انى أستحيى من الله أن أسأل فى بيته غيره •

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام فى أثره وقال له : الآن خرجت من بيت الله ، فسلنى حاجة • فقال سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟ قال هشام : من حوائج الدنيا • فقال سالم : انى ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسأل من لا يملكها ؟

الأزمة فى زمن هشام :

دخل أعرابى على هشام بن عبد الملك فى زمن ضائقة عم الناس وبالها • فقال له يا أمير المؤمنين : أتت علينا ثلاثة أعوام ، فعام أذاب الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم • وعندكم فضول أموال ، فان تكن لله فبثوها فى عباد الله ، وان تكن للناس فلم تحجبونها عنهم ؟ وان كانت لكم فتصدقوا بها • ان الله يحب المتصدقين •

قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابى ؟ قال : لا • فأمر هشام بأموال فرقت فى الناس تخفيفا لضائقتهم • وأمر للأعرابى بمال فرقه فى قومه •

خشية الله :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض عماله : أوصيك أن تخشى الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

خداع التصريحات

الضعيف .. دائما ما يشعر بالتفاؤل حين يرى من هو أقوى منه يبتسم له .. يتفاءل أكثر ويزيد عنده الامل اذا سمع كلمة طيبة من القوى .. القوى بدوره ينتهز فرصة هذا « القرب » فيستنفد طاقة الضعيف .

هذا هو شأن الدول الصليبية مع الدول الاسلامية . وتلك هى سياستها معها . . انها تشرح صدورهم بالتصريحات الرنانة المتجاوبة مع آلامهم ، ولكنها عند الممارسة العملية لهذه التصريحات لا تفعل شيئا سوى المزيد من اذلالنا .. ابان بدء الاحتلال الروسى لأفغانستان المسلمة ، أقامت أمريكا الدنيا وأقعدتها .. هددت روسيا اذا لم تسحب قواتها من أفغانستان .. أقبلت بعض الدول الاسلامية على أمريكا أكثر، فزاد نفوذها بينهم ، لأنها أصبحت — فى نظرهم — الامل المرتجى لتخليص أفغانستان من النفوذ الاحمر .. لكن روسيا — فى مواجهة هذه التهديدات — كثفت من وجودها العسكرى ، وصعدت بالتالى أعمالها العسكرية . ولم تتحرك أمريكا .. فى الوقت الذى كان فيه الاتحاد السوفييتى يتعاقد مع أمريكا لشراء « ١٧ مليون » طن من القمح .. ويخرج من أمريكا تصريح على لسان أحد ساستها الكبار وهو « بريجسنكى » يكشف فيه عن رضى أمريكا التام عما يحدث فى أفغانستان فيقول « ان أمريكا لن تقف مكتوفة الايدى ازاء المد السوفييتى اذا تجاوز حدود أفغانستان » ومعنى هذا التصريح أنها ستتحرك اذا تجاوز هذا المد أفغانستان ، وأنها لن تتحرك ما دام ذلك لم يتجاوز أفغانستان .. وهذا يدل على أن هناك اتفاقا مسبقا بين الطرفين على غزو أفغانستان ، ولكن بشرط ألا يتعدى ذلك حدود أفغانستان .

وفى العام الماضى أيضا أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين ، فأعطت اشارة الضوء الاخضر الى مندوبها فى الامم المتحدة « أندرويونج » ليقوم بالاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وكان من الواضح أن الرجل لم يتحرك من تلقاء نفسه ، وفرح المسلمون بهذا التغيير الجذرى الذى طرأ على سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية، واذا بالقوى اليهودية تكتشف «اللعبة» وتقوم ثورة عارمة من اليهود هنا وهناك ، ولا تجد السياسة الامريكية ما تقوله للمنظمات الصهيونية سوى أن ما فعله المندوب الامريكى كان تصرفا شخصيا وليس له علاقة بجوهر السياسة الامريكية • وأطيح بالمندوب الامريكى، الذى كان ضحية خداع السياسة الامريكية •• ومع ذلك ظل ساسة المسلمين كالنعامة يدفنون رءوسهم فى الرمال ، لتزداد ثقتهم فى أمريكا أكثر •

وفى هذا العام أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين مرة أخرى، لأنها تريد مزيدا من النفوذ بين المسلمين • فصوت مندوبها فى مجلس الامن ضد اقامة المستوطنات بل وافق على القرار الذى يدين اسرائيل ويطالب بفك المستوطنات التى بنيت ، ومقاطعة اسرائيل اذا لم تذعن للقرار •• وزاد تفاؤل الذين يحسنون الظن بأمريكا ، وتصوروا حلا شاملا للقضية الفلسطينية على يد زعيمة العالم الحر •• وقامت قيامة اليهود فى أمريكا واسرائيل تتوعد أصحاب القرار ، ووقف اليهود بكل ثقلهم وأجبروا أمريكا على التراجع فى القرار• وجاء تبرير البيت الابيض بسحب القرار يقول « ان هناك فجوة اتصال بين البيت الابيض فى واشنطن وبين المندوب الامريكى فى نيويورك » ولم يتحرك المسلمون أيضا وبقوا كالنعامة يحلمون بالخلاص •

نفس هذه اللعبة لعبتها فرنسا هذه الايام مع بعض المسلمين • فقد بدأ الرئيس الفرنسى (ديستان) جولته فى ست دول عربية لزيادة حصته من البترول والخامات العربية • وبعد مباحثات سهلة ولينة فى الكويت صدر بيان مشترك أعلن فيه تأييد فرنسا لحق تقرير المصير

للشعب الفلسطينى فى اطار تسوية شاملة •• وزادت الآمال فى قلوب بعض الانظمة العربية لهـذه التصريحات الديستانية • وكانت ثمرة هـذه التصريحات التوقيع فى غضـون ساعات على عشرات من الاتفاقيات البترولية والاقتصـادية التى أنجزها الوفد الفرنسى المرافق للرئيس (ديستان) •• ومازالت فرنسا برغم هذا كله تتبنى جيش سعد حداد الذى يضرب المسلمين بواسطة سلاح فرنسى واسرائيلى ، ومازالت جسور المودة والحب قائمة بينها وبين اسرائيل • ان أهم ما اكتشفته الصليبية فى الانظمة الاسلامية أنها تستطيع أن تشتريها بالتصريحات الضخمة، وان تطمئنها بالكلمات المعسولة •• ولا يهم هؤلاء : صـدقت كلماتهم أو كذبت ، ما دام المسلمون يضعون رءوسهم فى الرمال •• فمتى يفيق المســلمون ؟ •

جرائم الصليبية •• لا

الصحافة المصرية وعلى رأسها جريدة الاخبار تحاول دائما ابراز عمليات القتل والتعذيب والاضطهاد الذى يقع على المسلمين فى الدول الشيوعية فقط • وقد أثار كل مسـلم ما كتبه البعض عن مسـلمى « كمبوديا » وقد كان عددهم فى عام ١٩٧٣ مليون مسلم • أخـذوا يتناقصون الى ثلاثمائة ألف مسلم فى عهد النظام الشيوعى الذى حكم « كمبوديا » • ابادة المسلمين هناك تتم بطرق مختلفة : يكلفون الرجال بحفر آبار عمقهـا عشرة أمتار وعرضها خمسـون مترا ، ثم يلقون بالمسلمين أحيـاء ، ويهيلون عليهم التراب ، أو يحبسونهم ويعذبونهم ويمنعون عنهم الطعام ، حتى يموتوا جوعا • أو يبقرون بطون الرجال والنساء ، أما الاطفال فكانوا يضعونهم فى أكياس من النايلون ويربطونهم فى جذوع الشجر فيتقلبون داخل كيس النايلون فتـرة قصـيرة ، ثم يموتون اختناقا • منتهى الوحشية ! لكن هناك وحشية أشد من هـذه ترتكب ضد المسلمين فى بلاد غير شيوعية ــ صـليبية أو هندوسية ــ ومع ذلك لا تجرؤ صحافتنا أن تتحدث عنها • والسبب أنهم ينقلون هذه الاخبار ويصدرون أحكامهم عليها من منطق العداء للشيوعية فقط

وليس من منطلق الغيرة على الاسلام والمسلمين . ولهذا فان دماء المسلمين فى الفلبين والهند وتنزانيا وأوغندا لا تثير أحاسيسهم ولا تستلفت أنظارهم .

لا يرضـــون

ان أهداف اليهود لا تنتهى . كلما حققوا هدفا سعوا الى تحقيق هدف آخر . يوسف بورج وزير الداخلية الاسرائيلية غير راض عما تحقق من حلم كان يحلم به كل يهودى بالنسبة لمصر . انه يشكو الصحافة المصرية الى رئيس الوزراء المصرى لأنها فى نظـره لم تهيىء الشعب المصرى للسلام .. وكأنه يريد أن يجند أقلام مصر لتشيد بكل ما هو يهودى ، وتنسى الدم المسلم الذى أريق ، والارض التى ضاعت ، واللاجىء الذى لا يجد مأوى .

الحارة .. الجديدة

« حارة اليهود » التى انقرضت فى مصر .. تحاول الصحافة المصرية أن تعيد اليها الحياة .. وذلك بكثرة التحقيقات الصحفية المتوالية من جرائدنا التىتسمى بالقومية .. كتاب هذه التحقيقات يحاولون ابراز الذكاء اليهودى فى الاقتصاد والصناعة .. وكيف أن اليهودى وفى لكل ما يمت الى اليهودية بصلة .. ويتحدثون عن شوق اليهود فى مصر الى اسرائيل ، والعلاقات الاسرية التى تربط بين بعض الاسر اليهودية فى مصر واسرائيل .. ونسى هؤلاء الصحفيون أن يتحدثوا عن الذين كانوا يقيمون فى هـذه الحـارة ، ثم هجروها الى اسرائيل ، وخانوا الوطن الذى ينتسبون اليه ، لينضموا الى القـوات الاسرائيلية التى قتلت آلاف المسلمين .. فى ثلاث حروب متوالية .

جربوا هـذا الحل

الذين يريدون أن يقيموا جامعة للشعوب الاسلامية عليهم أن يطبقوا أحكام الاسلام على تلك الشعوب .. لن نجد بعد ذلك أننا فى حاجة الى ترديد كلمة « جامعة الشعوب الاسلامية » .. ســتكون

الشعوب الاسلامية كلها فى ظل الاسلام شعبا واحدا لا شعوبا متفرقة متناحرة .. وستكون غايتها تأكيد معنى كلمة « لا اله الا الله » الذى لا يختلف عليها مسلم .. جربوا مرة واحدة .. هذا الحل .

الاسلام بين المحافظ والقاضى

شعر محافظ « قنا » بآثار الخمر المدمرة على أبناء الاقليم عندما يتداولونها ، يفقدون وعيهم ، وتقوم المشاحنات بينهم لأتفه الاسباب، وتستفحل هذه المشاجرات فى المجتمع الصعيدى .. لهذا خاف محافظ قنا على عقول وأمن المواطنين ، فأصدر أمره بمنع بيع الخمور فى محلات البقالة .. الى هنا والشكر واجب للمحافظ .. لكن أصحاب محلات البقالة التى تربح كثيرا من تجارة الخمور رفعوا دعوى ضد المحافظ أمام محكمة القضاء الادارى . والطبيعى أن يعضد القضاء قرار المحافظ، وأن يحييه على وقفته .. لكن المحكمة أصدرت حكمها بأنه ليس هناك ما يمنع من بيع الخمر . وقالت المحكمة ان المشاجرات يمكن فضها بوسائل الامن العادية . وتجاهلت المحكمة قول الله : يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » .. المؤسف أن القاضى مسلم ولعله يحفظ تلك الآية جيدا ..

محمد جمعه العدوى

من أخبار الجماعة

بحمد لله تعالى وتوفيقه بدأ فرع جماعة أنصار السنة المحمدية بالجيزة ببناء المركز الاسلامى الاجتماعى بالجيزة . وهو يضم مسجدا ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية ، ومعهدا لتخريج الوعاظ والخطباء ، وقاعة للمحاضرات الدينية والاجتماعية ، ومكتبة للثقافة الدينية والعامة ، ومشغلا لتعليم الحرف الصناعية اليدوية ، ودارا للضيافة ، ومقرا لادارة الجماعة .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى ان يوفق جميع الاخوة الموحدين لمد يد المعونة مساهمة فى اقامة هذا الصرح الشامخ حتى تعلو كلمة التوحيد . والله الموفق .

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة ٠

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور ٠

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا ٠

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ٠

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ١٠٠ مليم